



مجلة الدراسات الإيرانية
Journal for Iranian Studies

مجلة الدراسات الإيرانية

دراسات وأبحاث علمية متخصصة

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

السنة العاشرة - العدد 23 - أبريل 2026م

تصدر عن



RASANA
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

العلاقات الروسية-الأفريقية: اتجاهات التعاون وتحديات الشراكة

د. محمد الأمين بن عودة

أستاذ بقسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة غرداية - الجزائر

مستخلص

بالنظر إلى العديد من الاعتبارات الاقتصادية والجيوسياسية العسكرية، أضحت القارة الأفريقية تمثل محط تنافس وصراع متنامٍ وفي غاية الأهمية بين مختلف القوى والفواعل الدوليين؛ وذلك لما تتوفر عليه أقاليم وبلدان القارة من إمكانات وثروات طبيعية هائلة، تمثل عصب وحجر الأساس للتصورات والخطط الإستراتيجية لتوسيع النفوذ على المدى البعيد. وعليه، فقد حاولت هذه الورقة البحثية من خلال التحليل وتسليط الضوء، مناقشة مسار العلاقات والشراكة "الروسية-الأفريقية" منذ إطلاق قمة سوتشي 2019م، وصولاً للمؤتمر الوزاري بالقاهرة نوفمبر 2025م، وتقييم التجربة التي صاحبها تحولات وتحديات إقليمية ودولية متعاقبة طيلة هذه الفترة. وتوصلت الدراسة إلى تأكيد وجود أثر متنامٍ وبالغ الأهمية للدور الروسي بالقارة الأفريقية، مقارنةً بحجم التحديات التي واجهت صانع القرار بالكرملين، وكذا للبيئة غير المستقرة بالبلدان الأفريقية خلال العقد الأخير. الكلمات المفتاحية: روسيا، أفريقيا، قمة سوتشي، شراكة روسية أفريقية.

مقدمة

على مدار فتراتٍ تاريخيةٍ متعاقبة، شهد العالم تحولاتٍ وتغيراتٍ جوهرية، مسّت بنية المنظومة العامة المتحكمة في جلّ العمليات والتفاعلات السياسية الدولية، فبعد نهاية الحرب الباردة، وما تبعها من التفكك والانحيار الذي شهدته تركيبة كيان الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي ككل، انطلقت الدراسات في دائرة من النقاشات والتنظير لما ستكون عليه الأدوار الروسية الجديدة عبر المستويين الإقليمي والدولي، وحول المقاربات التي تتبناها موسكو في سبيل إعادة التوازن لموازن القوة الدولية، ولاستعادة مكانتها وأدوارها المحورية سواء بمناطق نفوذها التاريخية التقليدية، أو بالأقاليم الجغرافية الحيوية الصّاعدة.

والقارة الأفريقية في هذا الصدد، تمثّل أكثر المناطق التي تستقطب حالات متزايدة من التنافس الدولي، ومحاولة تعزيز المصالح الاقتصادية، والسياسية والعسكرية، وخلال العقد الأخير أضحّت أفريقيا تمثّل مجالاً حيويّاً، تنشط من خلاله الدبلوماسية والسياسة الخارجية الروسية، عبر التنوع في وسائل التغلغل، وبسط النفوذ بها، وبناء مسار فاعل للشراكة، مستفيدة مما تشهده القارة من موجة إعادة تشكيل جيوسياسية مهمة. من هذا المنطلق تحاول الدراسة تسليط الضوء على تفاصيل مسار الشراكة الروسية - الأفريقية، عبر الوقوف على أهم المحطات التنظيمية، بدايةً بقمة سوتشي 2019م، وصولاً إلى المؤتمر الوزاري بالقاهرة ديسمبر 2025م، بغية رصد أهم معالم التجربة وآفاق التعاون والتأثير الممكنة في المنظورين القريب والبعيد المدى، وعليه تحاول الورقة الإجابة عن تساؤلات بحثية مركبة، من بينها: ماهي أبرز محددات السياسة الخارجية الروسية تجاه بلدان القارة الأفريقية؟ وماهي أبرز مواطن الاهتمام الروسي - الأفريقي في إقامة مسار الشراكة الثنائية؟ وماهي آفاق التعاون والشراكة الروسية - الأفريقية في ظلّ التحولات الإقليمية والدولية الراهنة؟

وفي سبيل الإجابة عن هذه التساؤلات، تنطلق الورقة من فرضية أساسية، ترى أن روسيا تسعى لبناء علاقة مؤسسية وهيكلية مع الشركاء الأفارقة، والاستفادة أكثر من تراجع النفوذ الأوروبي - الأمريكي بالقارة، بما يخدم المصالح الاقتصادية والأمنية للتوجّه العام لروسيا الاتحادية، وعطفاً على ذلك، تتوخى الورقة الاستناد إلى بناء نظري منهجي مركب، يعتمد بالأساس على افتراضات النظرية الواقعية البنوية، لتفسير المحاولات الروسية لملء الفراغ الذي خلفته الفواعل التقليديين بالقارة الأفريقية، وتقديم بدائل سياسية اقتصادية أكثر ضماناً للشركاء من دول القارة، ومن جهةٍ أخرى الاعتماد على المنهج المقارن، لدراسة أهم التطورات والتحولات في العلاقات الثنائية بين الطرفين،

طيلة الفترة ما بين انعقاد قمة سوتشي سنة 2019م، وصولاً للمؤتمر الوزاري الثاني بلقاهرة ديسمبر 2025م، ومحاولة رسم تصورات مستقبلية حول طبيعة الشراكة.

أولاً: أفريقيا في السياسة الخارجية الروسية

تسعى روسيا منذ نهاية الحرب الباردة، لاستعادة ثقل الإرث السياسي السوفيتي القديم، وكذا لعب أدوار أكثر انتشاراً جغرافياً وإستراتيجياً، بما يتلاءم والمكانة المتعاضمة لروسيا الاتحادية عسكرياً واقتصادياً، وفي هذا السياق يحاول الباحث كير جايلز «Keir Giles» التقليل من هذه الوقائع، عبر استدعاء مقولة وزير الخارجية الأميركي دين أتشيسون «Dean Acheson» عقب انقضاء عشرين عاماً من نهاية الحرب العالمية الثانية، بأن بريطانيا العظمى "خسرت إمبراطورية ولا زالت تحاول إيجاد دور لها في العالم"⁽¹⁾، وإسقاطها على الحالة الروسية، والتي لا تبدو للوهلة الأولى مماثلة لهذه المحاكاة؛ إذ ترأهن موسكو على إعادة بناء نفوذها، وليس من الغريب أن تكون القارة الأفريقية في هذا الصدد أحد أكثر المجالات والفضاءات أهمية في استعادة النفوذ الروسي، في مواجهة بقية القوى الدولية الأخرى، الطامحة لمضاعفة وتعزيز مناطق نفوذها وهيمنتها بالقارة السّماء.

تاريخياً، يُقسّم الباحثون العلاقات الثنائية الروسية-الأفريقية، إلى ثلاث مراحل أساسية سابقة لعهد "الشراكة" الحالية، الأولى مرحلة ما قبل الثورة البلشفية سنة 1917م⁽²⁾، في هذه الحقبة يُركّز الباحثون على مساعي وتوجهات بطرس الأكبر، للقيام بحملات استكشافية نحو مدغشقر منذ سنة 1723م، إلى جانب تعزيز سياسات التبشير الديني عبر المبشرين الأرثوذكس بإثيوبيا، والأقباط بالأراضي المقدسة، وفي سياق متصل، غالباً ما تفيض أدبيات وكتابات الباحثين الروس حول أفريقيا بمزيج أيديولوجي رمزي واضح المعالم، وذلك قصد التبرير والتوضيح معاً بخصوصية العلاقة الروسية-الأفريقية، وتمايزها عن نظيراتها من القوى والفاعلين بالدول الغربية. يجادل ألكسندر ميزيايف «Alexander Mezyaev» بأنه بالرغم من مشاركة الإمبراطورية الروسية في مؤتمر برلين "المشين" حسب وصفه «The Notorious Berlin Conference» المنعقد سنة 1885م، والذي كان بمثابة التشريع والغطاء القانوني لاستباحة الدول والأقاليم الأفريقية كمستعمرات للدول الأوروبية⁽³⁾، إلا أن روسيا -حسبه زعمه- لم تكن مشاركة كطرف فعلي في تقسيم أفريقيا، إلى جانب مبادرتها بالتأسيس لعلاقات دبلوماسية مبكرة مع الإمبراطور الإثيوبي مينليك الثاني سنة 1898م، وعرض المساعدة لمواجهة الاعتداءات التوسعية الإيطالية⁽⁴⁾، وهي السنة نفسها التي افتتحت بها قنصلية عامة بمدينة طنجة المغربية⁽⁵⁾، وكان لها موقف معارض بشدة للمشروع المنشئ للمنطقة الاستعمارية الألمانية بالمغرب سنة 1911م.

وفي المرحلة السوفيتية، تباينت التوجهات ومنطلقات السياسة الخارجية الروسية تجاه بلدان القارة الأفريقية، متأثرةً في ذلك بتداعيات التحولات الجيوسياسية المتلاحقة، التي شهدتها القارتان الأفريقية والأوروبية، ويمكن في هذا الصدد التمييزين أنماطٍ ومقاربات سوفيتية عديدة في تفاعلها مع الوحدات السياسية الأفريقية.

فبداية عقب الثورة البلشفية، رأت القيادة السوفيتية بقيادة لينين، أن البؤر الاستعمارية الأوروبية عبارة عن مراكز انطلاق لرأب التوجهات الإمبريالية الغربية المناهضة للتيارات اليسارية، وذلك عبر استغلال التوجهات القومية الأفريقية المتنامية، وكذا تدعيم تحركات الأحزاب الشيوعية بأوروبا، خاصة وأن المرحلة واكبت أزمة الكساد العالمي سنة 1929م، والتي سبقتها القيادة السوفيتية بالتأسيس لحملة "الجبهة الموحدة من الأسفل" بأفريقيا وأوروبا⁽⁶⁾.

وخلال مرحلة الانكفاء وإعادة البناء السوفيتي لتصوراته الدولية والإقليمية، والتي امتدت طيلة الحرب العالمية الثانية إلى منتصف خمسينات القرن المنصرم، أعادت السوفيت ترتيب محددات العلاقات مع القوى الغربية الأخرى، خاصةً فرنسا وبريطانيا، مع الإبقاء على سياسة دعم حركات التحرر بأفريقيا، التي تعززت بشكل جلي في أعقاب مؤتمر باندونغ سنة 1955م؛ إذ مثل التصاعد الفاشي والنازي بأوروبا تهديدًا وجوديًا للفكر الشيوعي⁽⁷⁾.

أما خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي، فقد انصب التركيز السوفيتي على الدائرة الواسعة من الدول الأفريقية حديثة العهد بالاستقلال؛ إذ شهدت هذه الفترة تحررًا ما يزيد عن ثلاثين دولة أفريقية من الهيمنة والسيطرة الاستعمارية الأوروبية⁽⁸⁾، وسعى صانع القرار بالكرملين إلى تعزيز الفرص الاقتصادية المتوقعة والممكنة مع الطرف الأفريقي، وذلك عبر التأكيد على تحقيق منافع تجارية واضحة دون أي قيود ومحددات أيديولوجية⁽⁹⁾، مع العمل والحفاظ على تعزيز النفوذ العالمي السوفيتي في ظلّ تداعيات الحرب الباردة، التي انتهت بانهييار المعسكر الشرقي مع مطلع التسعينات.

أما في المرحلة التي أعقبت تفكك الاتحاد السوفيتي، دخلت العلاقات الثنائية مرحلة من الجمود والتراجع الحاد، خاصةً مع التصدّعات الهيكلية، التي شهدتها التيارات الفكرية اليسارية الشيوعية بأفريقيا، في مقابل تناهي التوجهات الليبرالية الرأسمالية أكثر، وقد فرضت مقتضيات إعادة الترتيب والبناء الداخلي لروسيا الاتحادية، باعتبارها وريث الكيان السوفيتي المنحل، سياسات جديدة عكف فيها الكرملين على تقوية مبدأ "الاستقلالية"، عبر التركيز على دعم مرتكزات الجبهة الوطنية الداخلية سياسيًا واقتصاديًا⁽¹⁰⁾، وقد استمر هذا التوجه لقرابة عقدٍ ونصف من الزمن تقريبًا، إلى أن تبنت القيادة الروسية بحلول سنة 2014م، توجهات أكثر فاعلية نحو القارة الأفريقية،

والتأسيس لمرحلة "الشراكة" مع الدول الأفريقية، وذلك بالتزامن مع احتلال روسيا لشبه جزيرة القرم، وتوتر العلاقات مع الغرب.

ثانياً: البحث عن النفوذ والتأسيس لشراكة إستراتيجية جديدة

بالنسبة لدوائر القرار والسياسة الخارجية الروسية، فإن الخوض في غمار توسيع نفوذ الكرملين لتصل إلى الأراضي الأفريقية وتعزيزها على المنظور البعيد، يتعلق بمحددات ودوافع مختلفة ومتباينة، وفي الأصل فإنها لا تقتصر فقط على البُعد الاقتصادي التجاري، الذي قد يكون أحد أدوات الهيمنة المستقبلية، في مواجهة القوى والدول الكبرى المتنافسة على القارة، وفي هذا الصدد فإنه إلى جانب صدقية البيانات والإحصائيات الخاصة بأداء اقتصاديات الدول الأفريقية، التي تبقى إلى حد ما ضعيفة جداً ودون مستوى الإمكانيات المتوفرة، فبالرغم من أن القارة تمثل نحو 17% من سكان العالم، لكنها لا تسهم إلا بحوالي 2% من التصنيع العالمي، ولا تتجاوز مساهمتها حدود الـ 4% من التجارة العالمية⁽¹¹⁾، ناهيك عن أعباء الديون الخارجية، التي وصلت إلى حوالي 685 مليار دولار أمريكي سنة 2023 م، الأمر الذي يترك أثره على فرص التعاون مع دول القارة⁽¹²⁾، أما على المستوى القاري، فقد توقعت مفوضية الاتحاد الأفريقي / منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (AUC/OECD) لعام 2024 م، أن تحقق القارة نمواً سنوياً في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 3,5% في عام 2024 م، على أن يرتفع إلى 4% مع نهاية سنة 2025 م⁽¹³⁾، وهي وتيرة بطيئة وغير كافية بعض الشيء، ومع كل هذا تبقى القارة تمثل ساحةً لتعزيز ومضاعفة النفوذ العالمي، لما تملكه وتوفره من فرص للتعاون والشراكات في شتى المجالات.

يجادل العديد من الباحثين المتتبعين لشؤون العلاقات الروسية-الأفريقية، أن الكرملين وبعد عقودٍ من المحاكاة للمقاربة الصينية، عبر سياسات النأي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للوحدات السياسية بالمنظومة الدولية الجديدة، التي تمّ تبنيها عقب سقوط الاتحاد السوفيتي⁽¹⁴⁾، أضجى في العقدين الأخيرين يركز على تصورات أكثر انفتاحاً وتحرراً من ترسبات الماضي السوفيتي، وفي هذا السياق تُشير أغنيشكا باتشينسكا Paczyńska إلى حرص موسكو على التأسيس لنموذج "البديل المنقذ" للأوساط والبلدان الهشة، خاصةً من الدول والأقاليم الأفريقية، وبحسب زعمها فقد كان التدخل في المناسبات والاستحقاقات الانتخابية بالقارة الأفريقية، وكذا سياسات فكّ العزلة على الحكومات العسكرية الأفريقية المنقلبة على "الشريعة" و"ضمان غطاءً دولي لها"⁽¹⁵⁾، بمثابة مدخل وبوابة فتحت مجالات التعاون والشراكات "الإستراتيجية" مع الأفارقة، على نحو غير مسبوق في تاريخ العلاقات بين الطرفين، وهي سياسات تُقدّم فيها موسكو نفسها كبديل عن القوى الدولية الأخرى، خاصة البلدان الأوروبية والكتلة الغربية بشكلٍ

عام، في مشهد يُوحى بعودة التنافس والصراع القديم على مناطق النفوذ بين المعسكرين الشرقي والغربي.

ولا شك تظهر أفريقيا كساحةٍ لحربٍ بالوكالة بين القوى الكبرى، وتعتمد روسيا على شركات الأمن العسكرية الخاصة في هذا الصراع، حيث تُقدم هذه الشركات وفي مقدمتها مجموعة فاغنر، مجموعة واسعة من الخدمات لموسكو، تشمل: جمع المعلومات الاستخباراتية، والتدريب العسكري، والدعم اللوجستي، وحماية الحكومات الحليفة أو مساعدة الجماعات المتمردة على السواء، وقد ظهر تأثير هذه المجموعات وفي مقدمتها فاغنر، في دول منطقة الساحل بصورة لافتة، كما في وجمهورية أفريقيا الوسطى والنيجر وتشاد وليبيا، كما ظهرت في الصراع الأهلي في السودان. ومن خلال الاعتماد على هذه الشركات، تستطيع روسيا النأي بنفسها عن الأعمال المثيرة للجدل، مع ضمان موطنٍ قدم لها في هذه المناطق الحيوية. وإلى جانب النفوذ العسكري، تجني روسيا مكاسب كبيرة من هذه العمليات، بما في ذلك تعزيز نفوذها الأمني، والوصول إلى موارد طبيعية حيوية، والقدرة على تقديم بديل للدول الأفريقية عن المساعدات الغربية المتضائلة⁽¹⁾.

بعد عقود من تضارب السياسة الروسية تجاه أفريقيا، أضحى النقاش حول التأسيس لفكرة "الشراكة" وإيجاد موطنٍ قدم في القارة يتعزز مع الوقت، خاصة في ظل التنافس الدولي المتزايد في القارة، وعليه فإن الحديث عن مسار التحول في طبيعة "الشراكة" الروسية-الأفريقية، يقودنا إلى قمة سوتشي، التي عُقدت في الفترة بين 23-24 أكتوبر 2019م، وتتصدر قائمة اللقاءات والمؤتمرات الأبرز في هذا الشأن، وتم تنظيمها تحت شعار "من أجل السلام والأمن والتطور"، وسجلت حضوراً ومشاركة تاريخية، بحضور 43 رئيس دولة أفريقية، وتمثيل 11 دولة أفريقية على مستوى نواب الرؤساء ووزراء الخارجية وكذا السفراء، إلى جانب ممثلين عن هيئات ومنظمات قارية إقليمية بارزة، وقد أسفرت القمة عن توقيع العديد من مذكرات التفاهم، فاقت في مجموعها حاجز الـ 12,5 مليار دولار⁽¹⁶⁾، وقد اكتسبت القمة أهميتها، بالنظر إلى توقيت انعقادها والأجندة التي تبنتها ومخرجاتها، التي وضعت العلاقات على بداية منحى تاريخي.

لم تكن دوافع روسيا لتعزيز شراكتها مع القارة الأفريقية نابعة فقط من السعي للاستفادة من الفرص والمكاسب التجارية والاقتصادية، خاصة وأن الدراسات أثبتت في تلك الفترة بأن القارة راكمت ما يقرب من 46 ألف مليار دولار أمريكي كإجمالي ثروات في الفترة ما بين 2010 - 2019م، بل إن التوجه الروسي جاء كذلك في سياق محاولة للتخفيف من آثار العزلة الدبلوماسية المفروضة على موسكو، والعقوبات الغربية بعد ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014م، ورغبة موسكو في كسر تلك العزلة من خلال تقوية علاقتها مع الدول الأفريقية، وجذب دعم كتلة دولية مؤثرة؛ إذ يبلغ عدد دول القارة المعترف

بها من الأمم المتحدة-54 دولة، وهو ما يمثل ثلث الأصوات في الجمعية العامة للأمم المتحدة⁽¹⁷⁾، وقد جنت موسكو ثمار هذه السياسة طيلة العقدین الأخيرین، من خلال علاقات متنامية مع دول القارة، والأهم أن الأدوار الروسية الجديدة بالقارة وتدخلاتها حظيت بالقبول.

جدير بالذكر أن القمة سعت منذ البداية إلى العمل على تأسيس آليات عملية دورية، تهدف بالأساس إلى تعزيز وتقوية مسارات التعاون الثنائي في شتى المجالات، وفي هذا الصدد تم الاتفاق على إطلاق منتدى الشراكة الروسية-الأفريقية سان بطرسبورغ، وهو عبارة عن إطار وأرضية متعددة الأدوار، تمكّن من إنفاذ مخرجات وتوصيات بنود القمم الثنائية، وترسم خارطة الطريق الفعلية، التي من شأنها تحقيق مستويات تعاون أعمق من الأدوار الاقتصادية الروسية بالقارة، يؤكد ذلك توقيع ما يقرب من 92 وثيقة من الاتفاقيات والعقود ومذكرات التفاهم، خلال انعقاد المنتدى الاقتصادي الروسي-الأفريقي الأول في سبتمبر 2020 م⁽¹⁸⁾، وطالت هذه التفاهمات والاتفاقيات مجالات التصدير والنشاط الاقتصادي الأجنبي، والتعاون الدولي والتكنولوجيا المتقدمة، والنقل والخدمات اللوجستية، والتعدين والاستكشاف، وأخيراً الاستثمار والخدمات المصرفية. وقد أعقب اللقاءات التأسيسية الأولى لمنظومة الشراكة الروسية-الأفريقية، عقد القمة الثانية بمدينة سانت بطرسبورغ (27-28 يوليو 2023 م)، والتي تبعاً لسياقها الزمني اتصفت بقضايا مستجدة على الأجندة الثنائية للطرفين، بالنظر إلى تأثرها بتداعيات الحرب الروسية-الأوكرانية، خاصة في مجالات الطاقة والغذاء، والقارة الأفريقية لم تكن بمنأى عن هذه الآثار الجانبية التي أحدثتها هذه الحرب، وقد سعت موسكو قبيل وأثناء انعقاد القمة، إلى بعث رسائل وإشارات طمأننة بتعويض بلدان القارة من إمدادات الحبوب الأوكرانية، بعد خروج روسيا من اتفاق الأمم المتحدة لتصدير الحبوب الأوكرانية، ومن جانب آخر، كانت هذه القمة بمثابة تحدٍ للقوى الغربية⁽¹⁹⁾، ومحاولة من أجل إضعاف خياراتها في الحرب الأوكرانية، وبالرغم من تسجيل القمة الثانية تراجعاً مقارنة بالزخم الذي حققته قمة سوتشي 2019 م، إلا أن الأداء التجاري بين الطرفين في الفترة ما بين 2022-2023 م، قد بلغ وقتها حاجز 18 مليار دولار أمريكي⁽²⁰⁾، وهو رقم رأت فيه القيادة الروسية إنجازاً مقارنة بالظرف الزمني الدقيق، الذي تمر به موسكو جراء الحرب الأوكرانية، وتساعد حزم العقوبات والضغوط الغربية.

وإلى جانب منتديات الشراكة الثنائية، فقد أسست قمة سوتشي 2019 م لآلية تنسيقية تعاونية مهمّة، متمثلة في اللقاءات والمؤتمرات الوزارية الدورية، التي تضطلع بتدارس القضايا الرّاهنة ذات الاهتمام المشترك، وكذا متابعة تنفيذ مخرجات مؤتمرات القمة ونتائج المنتديات المنعقدة، إلى جانب التحضير لأهم محاور مؤتمرات القمة، المزمع

عقدها وفق الجدول الزمني المبرمج. وفي هذا الصدد، شهدت التجربة التعاونية إجراء مؤتمرين اثنين منذ 2019 م، الأول بمدينة سوتشي (09-10 نوفمبر 2024 م)، أما الثاني فقد انعقد بالعاصمة المصرية القاهرة (19-20 ديسمبر 2025 م)، هذا الأخير صاحبه تغيرات سياسية إقليمية مهمة، نجمت عن تداعيات الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة⁽²¹⁾، على غرار التجاذبات العسكرية والدبلوماسية الحادة في ملف الحرب الروسية- الأوكرانية، وهو ما منح روسيا مساحة للحركة والمناورة وتخفيف الضغوط، كما صاحبها حالة من الحراك الداخلي في القارة، لمواجهة الاختلالات السياسية وحالات عدم الاستقرار السياسي في العديد من بلدان القارة، وهو ما منح روسيا فرصة لتعزيز نفوذها وحضورها.

إضافة إلى ذلك، سعى مؤتمر القاهرة الأخير، إلى البناء على ما تحقق في القمة الروسية- الأفريقية الأولى (سوتشي 2019 م) والثانية (سانت بطرسبورغ 2023 م)، التي شهدت اعتماد خطة عمل مشتركة للشراكة للأعوام من 2023 إلى 2026 م، وكذلك البناء على مخرجات الاجتماع الوزاري الأول عام 2024 م، من خلال عرض الرؤية المصرية للاستقرار والتنمية بأفريقيا، والعمل على تعزيز جهود الأطراف الدولية لتحقيق نظام دولي أكثر عدالة للقارة الأفريقية، ومضاعفة التعاون الأمني الروسي- الأفريقي على المدى البعيد، ومن أجل دفع التعاون الثنائي والإقليمي نحو مستويات جديدة، وكذا التأكيد على الوتيرة التصاعدية لمستويات التعاون والتبادل التجاري بين الطرفين، التي وصلت لنحو 24 مليار دولار أمريكي سنة 2025 م⁽²²⁾. وفي الأخير، أقر المؤتمر وضع خطة عمل شاملة للفترة الزمنية المقبلة إلى نهاية سنة 2029 م.

ثالثاً: القوى الدولية المنافسة لروسيا في أفريقيا

لا يجب أن يكون التحليل والتقييم الدقيق لمسار الشراكة والتعاون الروسي- الأفريقي، بمعزل عن الانعكاسات المتباينة لتداعيات البيئتين الإقليمية والدولية الزاهنة، فالفترة الوجيزة التي انطلقت منها المنظومة الثنائية بين الطرفين (قمة سوتشي 2019 م)، هي فترة شهدت العديد من التحوّلات الجيوسياسية البارزة، وذات الأثر البالغ على المستويين الدولي والأفريقي، وأثّرت بدورها على تفاعلات القوى الرئيسية، ومن بينها روسيا التي سعت إلى تعزيز نفوذها في القارة الأفريقية. في سياق ذلك، يجادل ستيفين جاي بلانك (Stephen Blank)⁽²³⁾، بأن موسكو لا تملك تصورات وإستراتيجية واضحة ومتكاملة تجاه الشركاء الأفارقة مقارنةً ببقية القوى الدولية الأخرى، ومن جهة أخرى، توضح دراسات وتقارير على أنّ الإنجازات الاقتصادية والتحسّن في مستويات المبادلات التجارية منذ 2019 م، هي مجرد صدى للطموحات والأهداف الأمنية العسكرية للكرملين بالقارة السمراء، باعتبار أن روسيا نجحت في عقد وإقامة أكثر من

30 اتفاقية أمنية وعسكرية مع بعض دول القارة منذ 2019م⁽²⁴⁾، وفي هذا الصدد يمكن الحديث عن عوامل ومتغيرات مختلفة، قد يكون لها دور في الدفع أو التقليل من حجم الزخم الذي يُثيره التقارب الروسي-الأفريقي، منها ما هو متّصل بالطرفين بشكل خاص، وتحولات متعلقة بحركية التفاعلات الدولية بشكل عام.

بداية يترك الصراع المحتدم، واتساع دائرة التنافس الدولي على النفوذ بالقارة الأفريقية، أثراً جوهرياً على مسار التعاون والشراكة الروسية-الأفريقية خلال هذه المرحلة، وهو في الوقت نفسه أحد أبرز تحديات موسكو في سبيل توسيع مصالحها بالمنطقة، فبالرغم من الأدوار المتنامية لروسيا الاتحادية بالقارة الأفريقية بشكل عام، ومنطقة غرب أفريقيا على وجه الخصوص، تشهد القارة نشاطاً متزايداً لقوى دولية مختلفة ومتعددة الأهداف والإستراتيجيات، على سبيل المثال: تركيا- إيران - دول الخليج العربي⁽²⁵⁾، بالإضافة إلى التوسّع المتسارع للنفوذ التجاري والاقتصادي الصيني، هذه الأخيرة التي تقدّر صادراتها للبلدان الأفريقية حوالي 171 بليون دولار أمريكي سنة 2024م، مع تسجيل لتجاوز حاجز الـ100 بليون دولار في النصف الأول من السنة الماضية (2025م) بنسبة زيادة قدرها 21,6%⁽²⁶⁾. ومن جهة أخرى، غالباً ما تتعامل الصين مع الدول الأفريقية، انطلاقاً من أسس "دبلوماسية المساعدات"، فلعقود مضت أضحت الصين من أكثر الدول المتقدمة المانحة للمساعدات الدولية، وقد اتصفت سياستها في المَنح والمساعدات الاقتصادية بغياب ما يُعرف بالمشروطية السياسية، مع مستويات منخفضة جداً للفائدة فيما يخص القروض، مقارنة بالقروض المقدمة من الدول الغربية، وكذا تيسير وتسهيل في آجال استيفاء القروض من الدول المستفيدة، إلى جانب مساهمة في نقل المعرفة والتقنية في المشاريع التي تقودها وتشرف عليها الشركات الصينية في هذه الدول المستفيدة من المساعدات⁽²⁷⁾، وغيرها من الخصائص التي ميّزت التوجه الصيني في هذا الإطار.

إضافة إلى ذلك، عُدّت موجة الانقلابات والتحولات السياسية المتلاحقة بعدد من الدول الأفريقية، خاصة بمنطقة غرب أفريقيا، استجابة لحالة مجتمعية سياسية صاعدة بالبلدان الأفريقية، مناهضة لاستمرار حالة "التبعية والهيمنة الأوروبية والغربية" على حكوماتهم الوطنية. ومن ناحية أخرى، كانت نتيجة حتمية لتسارع وتيرة التنافس الدولي على مناطق النفوذ بأقاليم ودول القارة الأفريقية، وأحد نتائج ومخرجات تزاخم الأطراف الدولية بالقارة، وفي كلا الحالتين تأثرت المصالح بل ومكانة الكتلة الأوروبية بهذه التحولات، خاصة الدول صاحبة التواجد التقليدي، على غرار فرنسا التي تراجعت نسبة تبادلاتها التجارية مع دولة مالي على سبيل المثال بحوالي 7,6% منذ سنة 2023م⁽²⁸⁾، ووفق كيمبرلي مارتين (Kimberley Marten)⁽²⁹⁾، وفي تفسيرها للتنافس

الفرنسي-الروسي بغرب أفريقيا، فقد لعبت روسيا في هذه الجزئية أدواراً مؤثرة سواء عبر الدعم العسكري-الأمني والسياسي لهذه البلدان في مجابهتها لفرنسا، باعتبارها قوة تقليدية ذات نفوذ متجذراً بالمنطقة، أو من خلال استخدام التوجهات الجديدة للحكومات الأفريقية للضغط أكثر على تقليص تواجد فرنسا ونفوذها التاريخي بها.

لكن على الرغم من تراجع النفوذ الفرنسي مقابل صعود نفوذ روسيا، فإن موسكو ما تزال تواجه كتلة أوروبية متماسكة، هي الأكثر حضوراً على مستوى القارة، تشير مخرجات مؤتمر الشراكة الأوروبي-الأفريقي بالعاصمة الأنغولية لواندا (نوفمبر 2025م) إلى هذه المواجهة؛ إذ أقرت في إعلانها المشترك تعزيز التعاون الإستراتيجي في قطاعات عديدة، من بينها الطاقة، من خلال مبادرة الطاقة الخضراء، الهادفة إلى تزويد ما لا يقل عن 100 مليون شخص في أفريقيا بإمكانية الوصول إلى الكهرباء النظيفة بحلول عام 2030م، وكذا الشراكة في البنية التحتية للطاقة ونقل المعادن، بما يتماشى مع برنامج تطوير البنية التحتية في أفريقيا والرؤية المشتركة 2063⁽³⁰⁾، إلى جانب التأكيد على تعزيز دعم السلام بالقارة، بعد تسجيل حزم وإعانات وصلت إلى 600 مليون يورو للفترة (2022-2025)، أي ما نسبته 70% من مجموع ما تقدمه الكتلة الأوروبية عالمياً ضمن "آلية السلام الأوروبية"⁽³¹⁾، ومع أن هذا الحضور يزاحم طموحات روسيا على مستوى القارة، إلا أنه يبقى غير كافٍ لمسايرة ومواكبة المستجدات والتحوّلات الجيوسياسية المتسارعة التي تشهدها القارة من جهة، وكذا الاختلالات والتحديات العملية الماثلة لمسار الشراكة الثنائية الأفريقية-الأوروبية من جهةٍ أخرى.

ولا يفوت التنويه إلى معاناة القارة الأفريقية من الفجوة التنموية المتزايدة، التي تأثرت بفعل عدّة عوامل، ليس أقلها تراجع حجم المعونات والمساعدات الأمريكية للقارة منذ العهدة الأولى للرئيس ترامب، وقد ألحقت التخفيضات الحادة في المساعدات التنموية الأمريكية ضرراً بالعديد من الدول الأفريقية⁽³²⁾، وهو أمر يثقل كاهل صانع القرار بروسيا الاتحادية ولا يمكنها تعويضه، وبالتالي يجعل من الصعوبة بمكان ملء الفراغ الإستراتيجي الذي تلعبه الأطراف الغربية بالقارة الأفريقية، خاصةً في ظل تكلفة الصراع المرتفعة في أوكرانيا، وربما تجد روسيا منافسة على هذا الصعيد، في الوقت الذي تستغل فيه الصين هذه الجزئية بشكل فعال، وتمكنها قدراتها الهائلة من تقديم نفسها كبديل. ومع أن ممثلو الاتحاد الأوروبي يُقرّون بعدم امتلاكهم القدرة على سدّ هذه الفجوة بالكامل، لكن ما تزال مساعداتهم مهمة ومؤثرة، وتضمن لهم حضوراً قوياً؛ إذ بلغت المساعدات الإنمائية الرسمية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ومؤسساته 95,9 مليار يورو سنة 2023م، أي بزيادة قدرها 24,3 مليار يورو مقارنةً بعام 2021م، وقد كان للحرب في أوكرانيا، وتكاليف استضافة اللاجئين في الدول المانحة، إضافة إلى تداعيات الأزمات العالمية الأخرى،

أثّر كبير على تدفق المساعدة الإنمائية الرسمية من الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء نحو أفريقيا، ومن المرجح أن يستمر هذا الاتجاه لفترة ليست بالقصيرة⁽³³⁾.

رابعاً: تحديات الشراكة الروسية-الأفريقية

كثيراً ما تنطلق الأوساط البحثية المهتمة بالعلاقات الروسية-الأفريقية من تساؤلات محورية وأساسية، ليس أقلها أهمية الإشكالية المتصلة بـ: كيف ينظر صانع القرار الأفريقي للشريك والفاعل الروسي؟ باعتبار هذا الأخير لاعباً أصبح يضطلع بأدوار متنامية بمناطق وأقاليم القارة، وفي هذه الجزئية وجب التوضيح أن المنظومة الأفريقية ليست على قالب واحد من حيث تقديرها للأدوار المتوقعة من موسكو تجاهها، فقسّم من البلدان الأفريقية يدخل ضمن إطار الشركاء الإستراتيجيين تاريخياً لموسكو، وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى مصر والجزائر، هذه الأخيرة وإن كانت جلّ شراكتها مع موسكو مقتصرة على التعاون العسكري (حوالي 07 بليون دولار أمريكي صفقة سلاح سنة 2021 م، ليصبح الشريك الروسي المورد الرئيسي للسلاح للجزائر بنسبة 63%، 72)⁽³⁴⁾، وقسّم آخر من بلدان القارة، يرى أن الدور الروسي يمثل غطاءً سياسياً وأمنياً بديلاً عن القوى الأوروبية التقليدية خاصة ما تعلق الأمر بفرنسا، وهذا التباين وعدم التماسك في المنظور الأفريقي تجاه موسكو، يجعل مسار الشراكة يبدو مختلفاً وغير متوازن مقارنةً بأدوار القوى الدولية الأخرى.

وأتساقاً مع هذا الطرح، تظهر معضلة وعائق قد يؤثر مستقبلاً على مسيرة التعاون الثنائي الروسي-الأفريقي، وقد أشار الباحث محمد حمشي في هذا الصدد إلى غياب مفهوم "الحليف الحقيقي"، وبروز واقع "الحلف الزائف" عند توصيف التفاعلات الروسية-الأفريقية⁽³⁵⁾، فعلى سبيل المثال، يبقى قطاع كبير من البلدان الأفريقية يصنّفون ضمن نطاق الحلفاء الإستراتيجيين للولايات المتحدة الأمريكية لعقود من الزمن، وهنا يمكن الإشارة إلى الجزائر ومصر وإثيوبيا...، وما يزيد من حدة هذه المعضلة، هو محدودية المكاسب التي يمكن أن تحصل عليها أغلب بلدان القارة الأفريقية من الشراكة مع روسيا مقارنة بما قد تمنحه قوى دولية أخرى، فالصين مثلاً أرست ضمن إستراتيجيتها "الحزام والطريق" برامج وإنجازات ميدانية متنامية ومؤثرة في البنى التحتية لمجموعة هائلة من الدول الأفريقية، عبر أقاليمها المتنوعة (غرب وشرق القارة)، وفي السياق نفسه أسس الاتحاد الأوروبي لمبادرة البوابة العالمية (GGI) كإستراتيجية طموحة، تهدف إلى تعزيز البنية التحتية العالمية والتنمية المستدامة، من خلال تمويل قدره 300 مليار يورو، منها 150 ملياراً مخصصة لأفريقيا، مع الاعتماد على تقديم منح بدلاً من القروض، الأمر الذي يمكن أن يوفر ميزة تنافسية من خلال تجنب تراكم الديون، التي أثارت قلق العديد

من الدول الأفريقية⁽³⁶⁾، في مقابل محدودية روسية متصلة بالأساس بافتقار الاقتصاد الروسي للتنوع خارج قطاع الطاقة والصناعات العسكرية. ومن جهة أخرى، يعاني واقع الشراكة الروسي-الإفريقي حالة من الاختلال وعدم التوازن في المكاسب ومستويات الاستفادة؛ ففي خضم التنافس الحاد على تعزيز وتوطين المصالح الروسية بأفريقيا في مواجهة باقي الخطط والإستراتيجيات الدولية الفاعلة، يبقى من بين أهم التحديات التي تواجه الطرفين بشكل عام، وصانع القرار بموسكو على وجه الخصوص، هو الموازنة وتحقيق نوع من التكافؤ ما بين المعاملات (التجارية-الاقتصادية العسكرية الأمنية) مع الشركاء الأفارقة، فالبيانات الاقتصادية طيلة السنوات الماضية لتأسيس مسار الشراكة الثنائي، توضح تباينات صارخة في التفضيلات والخيارات الاقتصادية الروسية في تعاملها مع بلدان القارة، وفي هذا الصدد على سبيل المثال لا الحصر، تصنّف كلٌّ من جمهورية مصر العربية وإثيوبيا الاتحادية، باعتبارهما الأكثر استفادة من تدابير وسياسات التعاون المشترك مع روسيا، مع تسجيل محدودية في التوجهات التجارية مع بقية الوحدات الأفريقية، إذ تشير الإحصائيات إلى تصاعد المبادلات التجارية خلال الفترة الأخيرة لتصل إلى 09 بليون دولار أمريكي كحجم تبادلات تجارية مع مصر سنة 2024 م⁽³⁷⁾، وإلى ما يقرب 435 مليون دولار مع إثيوبيا سنة 2025 م⁽³⁸⁾.

وجدير بالذكر الإشارة إلى أن طبيعة الوجود العسكري الروسي في أفريقيا، عبر الشركات الأمنية الخاصة كفاغنر، يمثّل تحدياً أمام نفوذ روسيا من بوابة التعاون مع بعض الدول؛ إذ إن فاغنر فاقت العنف والعسكرة، وتورطت في انتهاكات واسعة النطاق بحق المدنيين. لم يقتصر وجود فاغنر على تصعيد العنف فحسب، بل إنها قامت بتفتيت البيئة الأمنية في المنطقة، مما زاد من ترسيخ عدم الاستقرار، واستغلت الأوضاع المحلية ووظفتها من أجل تأمين الموارد القيّمة، وتعميق النفوذ الروسي، وهو ما كان له تداعيات خطيرة على الاستقرار في مناطق نفوذها، ويستغل خصوم روسيا ومنافسيها هذا الواقع من أجل التأثير على تعاونها وعلاقتها مع دول القارة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الاستمرارية في الوتيرة المتصاعدة لنمط العلاقات الثنائية الأفريقية-الروسية، يتطلب المزيد من مساعي وجهود بناء الثقة بين الطرفين، فهناك شكوك في روسيا كشریک إستراتيجي، وفي حقيقة توجهاتها نحو القارة، الأمر الذي أنتج رأياً عاماً أفريقياً رافضاً لهذا الدور، ولإعادة إنتاج سيناريوهات "الصراع / والتنافس الدولي" بالقارة على نحو يُعيد إنتاج ما يُعرف بـ "الاستعمار الجديد"، وهو ما يمثّل تحدياً أمام موسكو، يتطلب معه خطوات حثيثة لـ "بناء الثقة" على المستوى الثنائي، عبر بناء شراكات مباشرة مع الدول الأفريقية، وعلى المستوى التعددي المؤسسي، وذلك من

خلال تطابق التحركات الروسية مع الرؤى التنموية التي تمثلها "أجندة الاتحاد الأفريقي 2063"⁽³⁹⁾، كما يجب أن تتجنب روسيا أحد أهم التحديات التي تواجهها في القارة، وهي الصورة الذهنية التي ترسخت حول دور روسيا في انتشار عدم الاستقرار في القارة، وذلك نتيجة التركيز المتزايد للقيادة الروسية على الدول الأفريقية غير المستقرة أو "الهشة" كونها تدخل ضمن السياق المذكور آنفاً. وتؤكد ماريا بيروتا Maria Perrotta⁽⁴⁰⁾ على هذا التوجه العام عند مقارنة أداء الدبلوماسية الروسية عبر أفريقيا برصد وتيرة متصاعدة من الزيارات والاتصالات الدبلوماسية المتواصلة مع بعض الدول بعينها على غرار مالي وبوركينا فاسو والسودان، مقارنةً بتطور دبلوماسي مع الدول الأكثر استقراراً إلى حد ما.

خاتمة

ختاماً، فإن تقييم ديناميكية العلاقات الروسية-الأفريقية، ينطوي على تحليلات وتفسيرات مركبة ومتباينة لعدة اعتبارات ودوافع، من بينها الفترة الزمنية الوجيزة نوعاً ما للمسار التشاركي الثنائي، خاصةً إذا ما ركّزنا على قمة سوتشي لسنة 2019م، باعتبارها الانطلاقة الفعلية للتأسيس لمنظومة مؤسسية جامعة بين الطرفين، ومن جهةٍ أخرى زخم وتتابع الأحداث والمستجدات الإقليمية القارية وكذا على المستوى الدولي العام، إلا أنه من المهم بمكان توضيح وإبراز القدرة الروسية ولو بشكل محدود على المساهمة في إحداث تحولات جيوسياسية مهمة بدول وأقاليم متفرقة بأفريقيا، والتي أثرت بشكل أو بآخر في إعادة بلورة خارطة النفوذ والتنافس الدولي بالقارة السمراء، وفي سياقٍ متصل وبالنظر للخطط المستقبلية التي رسمتها قمتي سوتشي وسانت بطرسبورغ، إلى جانب ما اعتمده المؤتمر الوزاري الأخير بالقاهرة، يظهر وجود بوادر للتأسيس التنظيمي الثنائي، وإن كان بوتيرة بطيئة وعلى فترات تكتيكية قصيرة، على النحو الذي رسمته خلال مخطط العمل الثنائي للفترة ما بين 2026-2029م.

المراجع والمصادر

- (1) Keir Giles, "Russian Interests in Sub-Saharan Africa", the letor papers, (Strategic Studies Institute and U.S. Army War College Press, July 2013), p1.
- (2) حمدي عبد الرحمن حسن، "العلاقات الروسية-الأفريقية وتداعيات الحرب في أوكرانيا"، كراسات إستراتيجية، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد 338، المجلد 31، يوليو 2022 م)، ص 8.
- (3) عابد سفيان، أبو القاسم سعد الله، "مؤتمر برلين الثاني وانعكاساته على القارة الأفريقية"، مجلة الدراسات الأفريقية، (القاهرة: كلية الدراسات الأفريقية العليا، العدد 06، 2018 م)، ص 10.
- (4) Alexander Mezyaev, "An unprecedented event in the history of African russian relations", the thinker (The University of Johannesburg, vol. 83, 2020), p58.
- (5) J. Peter Pham, Back to Africa: Russia's New African Engagement. J. Mangala (ed.), Africa and the New World Era, (springer, 2010), p71.
- (6) حمدي عبد الرحمن حسن، "العلاقات الروسية-الأفريقية وتداعيات الحرب في أوكرانيا"، مرجع سابق، ص 9.
- (7) Kohnert, D. The impact of Russian presence in Africa (MPRA Paper No. 112554), 2022, accessed: Apr 20, 2026, <https://tinyurl.com/22a5ffs8>
- (8) يورو نيوز، "ماهي الدول الأفريقية التي حصلت على استقلالها من المستعمرين الأوروبيين؟"، 27 ديسمبر 2019 م، تاريخ الاطلاع: 12 فبراير 2026 م، <https://www.srjc/pw.2u/>
- (9) Keir Giles, "Russian Interests in Sub-Saharan Africa", Ibid, p 04.
- (10) Igho Natufe, "A Review of Russia Africa Relations: New Challenges and Opportunities", The Diplomatic Service of the European Union, (August 11, 2011), Access: Feb 12, 2026, myafrica.ru/en/?p439
- (11) Javier Flórez Mendoza and Robert Stehrer, "Africa's trade with Europe: Trends, status and potential developments", (Vienna: Austrian Institute of Economic Research, Policy Brief No. 65, January 2025), p1.
- (12) Eric Pichon, "Africa EU partnership: Economy and connectivity", (Brussels: European Parliamentary Research Service, november 2025), p2.
- (13) Javier Flórez Mendoza and Robert Stehrer, Africa's trade with Europe, Ibid, p1.
- (14) Ramani, Samuel: Russia and China in Africa: Prospective partners or asymmetric rivals?, (Johannesburg: South African Institute of International Affairs, University of the Witwatersrand, SAIIA Policy Insights No 120, December 2021), p7.
- (15) Paczyńska, Agnieszka, Russia in Africa: is great power competition returning to the continent?, (Bonn: German Development Institute/ Deutsches Institut für Entwicklungspolitik (DIE), Briefing Paper 15/2020), p12.
- (16) نهاد أنور سيد، "أثر تنامي النفوذ الروسي على تطور العلاقات الروسية-الأفريقية: دراسة حالة الدولة المصرية"، جامعة بني سويف: مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد 23، يوليو 2024 م)، ص 254.
- (17) دويتشه فيله، دول شمال أفريقيا.. بوابة "الدب الروسي" للقارة السمراء، (23 أكتوبر 2019 م). تاريخ الاطلاع: 21 فبراير 2026 م، <https://www.2u.pw/HnhWaS>
- (18) مؤسسة روسكونغرس، "نتائج القمة الأولى والمنتدى الاقتصادي الروسي-الأفريقي"، (أكتوبر 2019 م). تاريخ الاطلاع: 24 فبراير 2026 م، <https://www.2u.pw/uPOFm3>
- (19) الجزيرة نت، "انطلاق القمة الروسية-الأفريقية في سانت بطرسبرغ وموسكو تعلن إخفاق الغرب في عرقلتها"، (27 يوليو 2023 م). تاريخ الاطلاع: 24 فبراير 2026 م، <https://www.2u.pw/OrVhy>
- (20) الشروق أونلاين، "القمة الروسية-الأفريقية: لقاء يعد بمشاريع شراكة بين الطرفين"، (27 فبراير 2023 م). تاريخ الاطلاع: 24 فبراير 2026 م، <https://www.2u.pw/So3HeY>
- (21) الأناضول، "القاهرة.. انطلاق أعمال المؤتمر الوزاري لمنتدى الشراكة الروسية-الإفريقية"، (21 ديسمبر 2025 م). تاريخ الاطلاع: 26 فبراير 2026 م، <https://www.2u.pw/OS6IGy>
- (22) ديميتري بريج، "تعزيز التعاون من أجل السلام والتنمية في المنطقة المؤتمر الوزاري الثاني لمنتدى الشراكة الروسية-الإفريقية في القاهرة"، المصري اليوم، (24 ديسمبر 2025 م). تاريخ الاطلاع: 26 فبراير 2026 م، <https://www.2u.pw/AIWRjX>
- (23) Stephen Blank, "Russia's Africa Policy: Who Benefits, How and Why", (Phoenix: THE ZAMBAKARI ADVISORY, SPECIAL ISSUE: SUMMER 2020), p75.
- (24) Daily Mail, Russian Leader Boasts He Has Signed Military Agreements with 30 African Countries This Week, (October 28, 2019), accessed Feb 27, 2026, <https://www.2u.pw/blkrpg>

- (25) Eric Pichon, "EU African Union Summit 2025: Setting the scene", (Brussels: European Parliamentary Research Service, Nov 2025), p4.
- (26) Andaman partners, "Examining the rapid increase in china's exports to Africa", China Africa Trade Overview H1 2025, (Aug 21, 2025), accessed Feb 27, 2026, <https://tinyurl.com/2xmkv7fk>
- (27) محمد الأمين بن عودة، "الصين وإستراتيجية الدبلوماسية الاقتصادية في ظل تفشي فيروس كورونا COVID19"، (تعبارة: معهد الحقوق والعلوم السياسية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09، العدد 04، 2020 م)، ص 411.
- (28) رحالي محمد، "تراجع النفوذ الفرنسي في منطقة الساحل الأفريقي.. الإستراتيجيات والتداعيات"، (الرياض: مجلة الدراسات الإيرانية، السنة التاسعة، العدد 22، أكتوبر 2025 م)، ص 113.
- (29) Kimberley Marten, "RussAfrica? Russia, France, and the Central African Republic," (Program on New Approaches to Russian Security (PONARS), Ponors Eurasia Policy Memo, No. 608, Aug 2019) P6.
- (30) مركز الإمارات للسياسات، "العلاقات الأفريقية-الأوروبية في ضوء قمة لواندا: تحديات التحول من نموذج المانع إلى نموذج الشريك"، (14 يناير 2026 م)، تاريخ الاطلاع: 26 فبراير 2026 م، <https://2u.pw/SgDme>
- (31) زكية آيت السعيد، "فون دير لاين عن القمة الأفريقية-الأوروبية.. سنرتقي بالشراكة المتميزة" صحيفة الغد الجزائرية، (24 نوفمبر 2025 م)، تاريخ الاطلاع: 26 فبراير 2026 م، <https://2u.pw/ad4mc>
- (32) Angelle B, "Making Africa great again: reducing aid dependency", Brookings, (Apr 20, 2017), accessed: Jan 5, 2026, <https://2u.pw/Cr6Xy>
- (33) Eric Pichon, "AfricaEU partnership: Economy and connectivity", Ibid, p4.
- (34) Yahia zoubir, "AlgeriaRussia Ties: Beyond Military Cooperation?", Issue brief, (Doha: The Middle East Council on Global Affairs, January 2024), p 1.
- (35) محمد حمشي، "قمة روسيا-أفريقيا: ما الذي تعنيه لروسيا؟ وما الذي تعنيه لأفريقيا". سلسلة تقييم حالة. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (26 نوفمبر 2019 م)، تاريخ الاطلاع: 20 مارس 2026 م <https://tinyurl.com/22rgk5ve>
- (36) حمدي عبد الرحمن، "شكوك الفعالية: تقييم إستراتيجية إعادة التموضع الأوروبي في أفريقيا"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (6 مايو 2025 م)، تاريخ الاطلاع: 7 يناير 2026 م، <https://2u.pw/emJDb>
- (37) Mena, "Trade turnover between Russia, Egypt hits record \$9 bln in 2024", (May 9, 2025), accessed: Feb 28, 2026, <https://2u.pw/l6WcL4>
- (38) Seguni adeyemi, "Russia, Ethiopia trade racks \$435 million in coffee and machinery sales", business insider Africa, (Feb 10, 2026), Feb 28, 2026, <https://2u.pw/k6XHHz>
- (39) إيمان زهران، "القمة الروسية-الأفريقية السياقات والأهداف"، مركز سوٲ، (3 أغسطس 2023 م)، تاريخ الاطلاع: 28 فبراير 2026 م، <https://2u.pw/Bmr0J>
- (40) Maria Perrotta Berlin, lev Ivovskiy, "Russia's New Strategy in Africa: Big Ambitions, Limited Gains", free Network (Jan 19, 2026), accessed: Feb 28, 2026, <https://2u.pw/Td5szj>